مسرحية

رجل القش

ترجمة

فتحي العشري

رجل القش

مسراحية من فصل واحد بمشاركة لوفرون

قدمت لأول مرة علي مسرح الباليه روايال في الثاني عشر من مايو ١٨٤٣

الممثلون الذين أدوا الأدوار

دى كومبياك	السيد برجية
دى شاميفيه	السيد جرمان
بيللو دان	السيد لبريتييه
مدام لوبخوا	الانسة برنون
أديلين	الانسة إيستيل
داريسى مجل	السيد باشلار
جوليان ، فادم شونيفييه	السيد فرديناند

صالون بأثاث فاخر باب رئيسى له العمق باب آخر الى اليمين في المستوى الثانى باب جانبى يؤدى الى المكتبة الى اليسار في المستوى الثانى باب جانبى يؤدى الى حجرة مدام لوبخوا الى اليمين في المستوى الاول مائدةمفروشة الى اليسار في المستوى الاول نافذة عليها ستائر

المشهد الأول

داريسى ، مدام لولخوا ، آديلين

مدام لوبخوا (لداريسى) وهكذا سيدى المسجل الشىء المناسب ... تكتب العقد كما قلنا

داريسى : زواجك من السيد دى شوميفييه شىء مقرر تماما ؟

مدام لوبخوا : تماما ... أوه ! أعلم جيدا أن كثيرين يعتبرون هذا القران جنونا

داريسى : آه ! ما يؤخذ على السيد سومفييه شبابه المبدد

مدام لوبخوا : سيان اليس رجلا موهوبا كريما مليممئا بالصدق والسمو .. حسنا هذا ما احبه فيه ... ولكى يربطنى بعائلته فلست حتى في حاجة لكى أتذكر أنها عائله اكثر المعروفات بالنبل في فرنسا

آدلين : ثم ان المرأة تمل من البقاء أرمله بعد أن وجهت مآخذ كثيرة لزوجها الاول فعجلنا بأيجاد مايعوض

مدام لوبخوا : آديلين !

آدلين : آه مدام ترين انى عندما أتذكر السيد لوبخوا أنقبض ! ... رجل يتخلص بدايه من شخصيته لكى يوحى بأنه حسن ... ثم يحكم بوصيه على ترمل لمدة عامين اذا أردت أن تفوزى بمن بعده وأى لاحق له ايضا ! ... هاهى إملاأه تسببت في أذى السيد داريسى

داريسى : هذا صحيح

آدلين : ديون تدفع إعتمادات تغطى قضايا ترفع ... في كلمة واحدة سيولة مضطربة واخيرا بدون وجود شخص غريب يمكنه بتوقيعك أن يرفع مبلغ المائه الف جنيه هذه ..

داريسى : كل ممتلكات المدام كانت سبتاع وكان يراثها سيذهب الى الديانه

مدام لوبخوا : نعم .. وهكذا انقذ جزء من ثروتى نتيجة لكرم شخص مجهول (لداريسى) الن تقول لى اسمه ؟

داريسى : لن استطيع .. لقد وعدته .. وانا ملتزم ..

مدام لوبخوا : أنت مسجل نموذحى .. الى المساء اذن كن دقيقا في الرابعة التقيع

داريسى : (ينسحب يمكنك الاعتماد على ياسيدتى

آدلين : (تصحبه) الى اللقاء سيدى المسجل

المشهد الثانى

مدام لوبخوا ، آدلين

مدام لوبخوا : الساعة الان الحادية عشرة والسيد شومفييه لم يأت بعد ! ...

آدلين : تعرفين جيدا ياسيدتى أن السيد سومفييه ليس منضبطا .. خاصة عندما يكون صديقة كومبياكك في باريس أنه غريم خطير لك ياسيدتى أنه السيد كومبياك !

مدام لوبخوا : أفيدينى بملاحظاتك ...(لنفسها) أن يتأخر في يوم كهذا .. يوم ننتظرة منذ عامين بفارغ الصبر ! ..(بسمع دقه) آه اجرى ياآدلين

آدلين : اذا كان السيد بيللو دان حبيبك الزائد عن العدد ؟

مدام لوبخوا : هذا العجوز المختال غير المحتمل ! ... آه لست له (يسمع صوت) آوه لكن لا ليس هو ... أخافنى !

آدلين : (تدخل شامفييه) أدخل ياسيدتى أدخل ... منذ ساعة ونحن نلهت وراءك (تخرج)

المشهد الثالث

مدام لوبخوا ، شومفييبه

شومفييه : هل هذا ممكن ! ... ومزيد من السعادة !

مدام لوبخوا : (بخجل) لاتظن في شىء ... هذه الفتاه عبيطة !

شومفييبه : (جانبا) شىء من الخجل ! ... الى الامام ياصديقى كامبياك (غالبا) رهقيينى ببرودك ولا مبالاتك

أشعر بأنى مذنب تماما وانا أبحث فقط عن الدفاع عن نفسى لكنك على الاقل لن تمنعينى من معاقبة

تواطؤى وانى اجرى بهذه الخطوة ...

مدام لوبخوا : أين تذهب ؟

شومفييه : سأفطع رقبه صديقى كامبياك

مدام لوبخوا : (بلطف) كيف هل هو ايضا ؟

سومفييبه : لا تحدثينى عنه .. قلبى جبان امام هذا الشقى !

مدام لوبخوا : ماذا فعل أذن ؟

شومفيييه : (جانبا) وأنا الذى لم يعد حكايتى **!** (عاليا) ماذا أفعل ؟ آه لاتسألينى انه قاسى الى حد تعنيف صديق غائب

مدام لوبخوا : لكن ايضا

شومفيييه : لا اقول لك لا ... اعلمى فقط بفضل وجودى افلت من عمل سىء ...بدونى كان سيمضى الليل في القصر الصغير ...فيما بعد ستعرى

مدام لوبخوا : أصدقك ... وبعيدا عن الرغبة الان في تأخرك أنا مستعدة لان أشكرك فعل جيد في يوم كهذا يجلب لنا السعادة

شومفييه : ماتيلد أنت افضل النساء واكثرهن سماحة لاتوجد واحدة بعدك ...

مدام لوبخوا : (بلا مبالاه) في هذا الصدد شاهدوك مساء امس في لوج بالاوبرا مع سيده ...من كانت ؟

شومفييه : (جانبا) أيضا **!** ... (عاليا) كما لو كان يبحث سيدة **!** آه نعم نسيت كانت اخته

مدام لوبخوا : أخت من ؟

شومفيييه : صديقى كامبياك ...وعدها بأخذها امس الى الاوبرا للاستماع الى صوفى ارنو لكن مفضلا الذهاب للشراب مع عشرين من رجال السوء وقد رأنى كثيرا ورجانى أن اجعله يجلس بجوار اسرتها وانا لا ارفض اى خذمه

مدام لوبخوا : أيضا ياصديقى أنت طيب للغايه

سومفيييه : ماذا تريدين أنا هكذا ... آنه يعرفنى ويغالى في ضعفى

مدام لوبخوا : لكن على الاقل لايقدمنى ل كابدا هذا الرجل الملعون ؟

شومفيييه : آه إنك لا تعرفينه ياسيدتى .. إنه دب فلاح جديد من الدانوب لايذهب الى اى مكان ويتعرى دائما كبحار يشرب ويلعب ويكر ...كريستال ومقاعد وزجاج وبورسلين كا شىء يحدث وهم يشربون ...

مدام لوبخوا : آه ياالهى **!**... ويمكنك أن تبقى مربوطا بموضوع شىء كهذا ؟

شومفييه : آنها من تلك المشاعر التى لايمكن الشعور بها ... بزداد حمرة امامهم ونحن اسراهم رأيته شابا هذا الطفل المسكين ...(يفتعل الرقه) رأيت أباه يموت بين ذراعى ...وأمه ... فيما بعد كنت زميل دراسة له وزميل سلاح لاخيه ...آه إنها عناوين

مدام لوبخوا : أنت على حق دائما ...هيا سأحاول أن أحب بدورى صديقك وأن أغفر له باستمرار العادة التى سرقها منى ومع هذا حاذر من هذه المعرفة بقدر مالم أره لا استطيع أن احكم عليه الا من خلال الحكايات التى تقصها لى إنى اخاف من ذلك

شومفييه : إطمئنى ... في يوم من الايام سأجعله تحت قدميك ميتا او حيا !

مدام لوبخوا : في ساعة محددة ! .. آه ! قل لى اخطرت المسجل الذى عليه أن يسجل عقدنا ...سيكون في الرابعة

شومفييه : كم انت طيبه

مدام لوبخوا : والان سأكمل زينتى

لحن الطبيبة

أريد أن اكون جميله بما فيه الكفاية

حتى يعجب بى كل شخص

شومفييه

وذلك بدون دلال

فيكفى أن نظهرك

معا شومفييه

أنا اجدك جميله جدا

وأن كل شخص يجب أن يعجب بك

ولكى يعجب بدون دلال

فلا عليك أذن الا ان تظهرى

مدام لابخوا

يتوقف على ان اكون جميله

وأن كل شخص يجب أن يعجب بى

ولكى يعجب بدون دلال

لا على اذن الا ان اظهر ؟

(تخرج)

المشهد الرابع

شومفيييه وحده

آ÷ ! لنتنفس قليل ... لانه في الواقع لا اجد لحظه لى ... اشياء كثيرة على ان افعلها واكاذيب كثيرة على ان اذوقها واكثر من ذلك قطيعة مع راقصة اوبرا ...آه ! ياكبدى عملى كان فوق قواى ومائه مرة على ان اترك يد مدام لابخوا اذا كانت الصدفة او بالاحرى هذا الكتاب النفيس (يجذب كتابا من جيبه) لايخلف لربحى صديقى كامبياك هذا الشخص الخيالى الذى حتى اليوم حول انشغالاتى بكثير من المجد . هاهو المستشار العزيز الذى لايتركنى ابدا ... صديقى كامبياك هنا .. في بضعة سطور (يقرأ) " كليتون صديق غالى إخلاصه بلا حدود معطفه يغطيك في كل وقت هل تستحقون بعض التأنيب ؟ كليتون عطف عليه هل وجب عليكم إعتذار ؟ هو دائما هنا في خدمتكم ... اذا اخلفتم موعد صديقتكم يوما فإن كليتون هن الذى يلحق به في اليوم التالى لديكم مبارزه فمن اجل كليتون تنازلون وهكذا كليتون رجل قش يمتص اخطاءكم ويذيع صيتكم وهو يتخلى عن نفسه " أى ملمح نور ! ... منذ عامين وانا اطلب الزواج من مدام لابخوا وجدت نفسى مدانا امامها بكل ملاحقات الزوج ... بدون النظر الى المكاسب السلسه كانت ثقيلة وكان لابد من تخفيفها وكان ضروريا بالنسبة لى كليتون ما اخترعت صديقى كامبياك زميل ممتازا اخذ على عاتقه منذ البداية كل قائمة هفوات حياتى وانا صبى ... اعتقد أن هذا شىء بارع ! ... (يظهر المجلد) بالتحديد لابروبير رجل عظيم ! ... (يعيدالمجلد الى جيبه) هيه ! ماهذه الورقة .. " إعلان بالقبض على شخص " ياللشيطان ! بناء على طلب ..." (يمزقه) هل رأيتم هذا الحيونان بيللو دان بحجة أنى مدان له ببضعة الاف درهم ضاعت عند فرعون هددنى بالسجن ! ... ثم عندما علم بزواجى من مدام لابخوا ... لآن كل الناس كانوا يجهلون هذا الزواج بعد لانها ارادت ان يظل زواجنا شرا حتى توقيع العقد ...

المشهد الخامس

آدلين ، جوليان ، شومفيييه

آدلين : (يقدم جوليان) أدخل اذن سيد جوليان هاهو سيدك

جوليان : خطاب عاجل ل...

شومفييه ": (يقرأ) الى صديقى كامبياك ، حسنا ... (جوليان وآدلين يخرجان بعد أن يفض الرسالة) خط اوليمبيا ! ... كم احسنت عندما اعطييت الامر الخادمى بعدم جلب رسائلى هنا الا بعد تغطيتها بعنايه بمظروف مع عنوان : " الى السيد كامبياك " (يقرأ) " وحسن ! انه منها " علمت اخيرا بالحقيقة لآجل الزواج بأخرى اردت أن تزرعنى هنا ... اذا خللا شاعة لم تأت لتصحيح الوضع سألقى بك حتى غريمتى ..." آه ياالهى كل شىء كان سيضيع ! ..." صديقتك للحياة اوليمبيا " لكن كيف استضاعت ان تعلم ؟ ايه ياالهى هل النساء لايعرفن كل شىء ! ... ١لك انعا قادرة على المجىء اعكرفها دماغ هنا لاتوجد وسيله اخرى يجب ان اراها أن اجعلها تستمع الى العقل لكن كيف ابعد من هنا الان ؟ اين اجد عذرا كريما ؟ لان مدام لابخوا ستأتى فورا الان ...(يبحث) ايه لكن لمالا ؟ ...(يجلس الى المائدة في اليمين ويكتب) " صديقتى العزيزة رساله تلقيتها من صديقى كامبياك يجبرنى على ان اتركك للحظة .. ضحية حادث مفزع " ...(يتحدث) اى حادث ؟ ...آه سأجده فيما بعد (يكتب) " ضحيه حادث مفزع يكتب لى ربما من على فراش الموت سأجرى اليه واعود بسرعة ... أبلغنى " وهنا هاهو اللامر (ينادى) آديلين !

المشهد السادس

شامفيبيه ، بيللودان

بيللودان : (يدخل جانبا) شامفيبيه آه ياللشيطان

ششامفيبيه : آه آه انه انت يابيللودان ... بالنسبة لهذا علمت اخباركم (ينادى) أديلين !

بيللودان : آه نعم تلقيت ماذا تريد ؟ يجب أن نكون على الطريق ... لكن بالنسبة للاعتذار ..

شامفيبيه : حسنا سوف نتحدث في هذا ... أنت الذى سترى مدام لابخوا احمل اليها هذه البطاقة لها .... أنا متعجل

بيللودان : بكل سرور كيف إذن ! **شامفيبه** : الى اللقاء بيلودان (يخرج)

بيللودان: (جانبا) سيذهب ! ...(غالبا) بدون حقد ياشامفيبه

المشهد السابع

بيللودان ، ثم مدام لابخوا

بيلودان : (وجده) هيا هيا يأخذ الشيء بشكل جيد الواقع أنه ليس الا مجرد إحتياط ... قلت لنفسى : شامفيبه جسور لايترك نفسه يسير على قدميه اذا لاحظ انى اغازل مدام لابخوا أرمله رب البيت الذى عرضته للخطر وكان يريد أن يبارزنى ... كان سيقتلنى كنت واثقا من نفسى ...وهكذا كان خداعة ..كان معى توقيعه ولم يستطع أن يدفع لى واخذت حكما ضده والآن ...

لحن : معركه وإنتقام

اذا علم إننى تجاه صديقته

سأظهر عاطفة جياشة

اذا في إنتقامه الغاضب

كان سيتبع عقابى

سأحصل له على مكان

وهكذا سيكون غضبه مخدوعا

وأسخر من سخطه

فإذا سل السيف في مواجهه

سأطلق المزاليج نحوه

هاهى حيلتى

مدام لابخوا : (تدخل) حسنا ! إين هو إذن ؟ ...(تلمح ليللودان وتحيه) سيد بيللودان ...

بيللودان : تحيه لاجمل الماركيزات !

مدام لابخوا : (بحيويه) شكرا شكرا ... ألم ترى السيد شامفييه ؟

بيللودان : وجدته هنا حتى انه حملنى أن اعطيه هذه البطاقة عند الخروج

مدام لابخوا: (تتناول البطاقة) وهل خرج ؟... (تقرأ جانبا) كامبياك ! دائما صديقة كامبياك ! ...(بنفاذ صبر) هذا غير محتمل !

بيللودان : هذه البطاقة يبدو أنها ضايقتك ؟

مدام لابخوا : هذه ؟ ... آوه ! لاشىء ... شخص إعتمدت عليه وتخلى عنى

بيللودان : آه ! ... حسنا في المقابل كنت على وشك تلقى دعوه لم تكونى تنتظريها ابدا

مدام لابخوا : كيف ؟

بيللودان : مقامرة جديدة للغاية حدثت لى جوله جيدة الى حد ما لعبتها بالحاح

مدام لابخوا : (بقصد) آه ! لاتحب الالحاح ؟

بيللودان : أنا ! بمجرد أن أرى واحدا أنقذ نفسى

مدام لابخوا : لكن خير مافعلت يجىء دائما في توقيت مجيئك اليس كذلك ؟

بيللودان : (دون ان يفهم) آه ! آه ! إنها كلمه ساحرة ! ... نخيلى يا ماركيز أنى سحقت رجلا شابا

مدام لابخوا : آه ! ياالهى !

بيللودان : عندما أقول أنا فإن جيادى .. كنت أخرج من عند النائب .. من اجل شده في الجسد ... نعم صديق مدان لى .. لكن الآمر لم يتعلق بهذا ... جئت لأراك ويكفى أن أقول لك أننى طلبت من الحوذى أن يذهب على وجه السرعة ...(بعد لحظه يؤكد (جئت لآراك ويكفى أن أقول لك أننى طلبت من الحوذى ..

مدام لابخوا : (تقاطعه) أن يذهب على وجه السرعة ..وبعد ؟

بيللودان : سمعت حول ميدان رويال صرخة وضعت رأسى على الباب فرأيت رجلا على الارض صحت فيه " آه هذا ! سيدى خذ حذرك إذن إنك تعيق الطريق .." كان بلا وعى .. فنزلت ولمحت لرجلا شابا بسيماء

حسنه ياكبدى ! محيا رجل نبيل ..

نقلته الى عربتى وهنا شملته بكل رعاية الام ربت على يديه أدخلت مفاتيح في ظهرة .. بأختصار عاد اليه وطلب منى : أين أنا ؟ أجبته : بيللودان بدا حساسا لدعابى وعلى الفور نشأ التعارف كان يأتى الى هذا الحى أعطيته مكانا في عربتى في الطريق الى من أنا ذاهب : عند مدا ملابخوا قلت له – عند مدام لابخوا صاح هل تعرف مدام لابخوا ؟ آوه كم أشكرك على أنك هرستنى ..

مدام لابخوا : فوق العادة !

بيللودان : طبيعى رفضت .. إذا كان لابد من تقديم كل الذين نسحقهم .. أصر – ركب {أسه ووجدت اللحظة التى سأكون فيها مضطرا لجلبه الى هنا رغم عنى وهكذا جائتنى فكرة فكرة ستجدينها جميله للغاية .. أظهر أننى موافق ثم بما أنه لايعرف عنوانك أقنعته أننى قبل أن أقدم نفسى لك كسأذهب لاتوقف لحظة لتصفيف شعرى – جذبت الحبل توقف الحوذى نزلت وهاأنذا كيف تجدين فكرتى ؟

مدام لابخوا : عاقلة جدا !

بيللودان : اليس كذلك ؟ في المقالب أنا متفرد

مدام لابخوا : لكن لماذا لم يرضى ؟

بيللودان : آوه ! عدم لياقة .. ثم يعمل عند رجل شاب أعرفه بالكاد صحيح أنه من عائله طيبة .. آنه من عائله كامبياك

مدام لابخوا : يسمى كامبياك ؟

بيللودان : هل تعرفينه ؟

مدام لابخوا : لا .. سمعت كثيرا عن رجل بهذا الاسم لكن من الطبيعى الا يكون هو نفسه

بيللودان : آوه ! لايوجد إثنان .. آنه آخر عائلته الوحيد الذى يحمل هذا الاسم

مدام لابخوا : موضوع سيء اليس كذلكك ؟ عقل محترق ؟

بيلودان : وعنيد .. يبدو أنه يحمل كل هذه الصفات

مدام لابخوا : (جانبا) هذا التطابق مع الحادث الذى أخبرنى به السيد شامفييه .. لاشك إنه هو .. يالها من فرصة .. آه سيد كامبياك إنى أنتمى لك ! ...

بيللودان : لكن كفانا إهتماما بهذا الرجل

مدام لابخوا : (تقاطعه) أسفه ..(تدق الجرس) أمر أصدرة .. هل تسمح لى ؟

بيللودان : تفضلى ياسيدتى ..(جانبا) تتمتع بمزاج ساحر ، لدى الرغبة في أن أغامر بالتصريح عن إعجابى

(آديلين تدخل مدام لابخوا تحدثها في أذنها أثناء حديث بيللودان مع نفسه آديلين تخرج)

مدام لابخوا : (جانبا) يجب أن أبعد بيللودان تماما

بيللودان : (بسعادة) مدام ... منذ فترة طويلة ..

مدام لابخوا : (جانبا) ماالعمل ؟

بيللودان : (بسعادة) مدام ... منذ فترة طويلة جدا ..

مدام لابخوا : (جانبا) آه ! ..(عاليا) منذ فترة طويلة جدا وعدتنى بأشعار لدفوفى سيد بيللدان إنى إنتظرها دائما

بيللودان : (جانبا) بالنسبة لماذا ! ..(عاليا) لن تنتظريها بعد ذلك كسيدتى الجميلة فها هى

(يقدم لها ورقة)

مدام لابخوا : (جانبا) وأنا التى كنت أمل ..(عاليا) لنرى

(تتناول الورقة)

بيللودان : ستجدين التعبير المتواضع للغاية عن شعور حتى يكون مركزا لايمكن أن يكون أقل من ذلك ك.. بالعكس.

مدام لابخوا : (بعد أن تكون قد قرأت) ساحرة في الحقيقة ساحرة ! .. سنقرؤها في جريدة الماركور ...الفارس الماركيز بوفليه سيهرب من المنازلة

بيللودان : فليهرب لندعة يهر ب

مدام لابخوا : لتسمح لى مع هذا بنقه بسيط .. لنرى هذا البيت من الشعر ..

بيللودان : آنه بيت من إثنى عشر مقطعا

مدام لابخوا : أخشى الا يكون ثلاثة عشر

بيللودان : مستحيل

لحن : فولتير عند نينون

على العكس أعيدوا الفضل للجهد

المعتمد على عبقريتى البسيطة

نادرا ما يلتقى

الحب مع النبرة الصحيحة

الشاعر ونحن نتغنى بفضائلك

روحك وسمتك

وضعا جيدا قدما إضافية ..

بما أنه يحبك بمقياس آخر

مدام لابخوا : أنت لطيف .. لكن يجب تصحيح بيت الشعر إياه ..

بيللودان : فورا أذا أرجت

مدام لابخوا : حسنا هو هذا .. سأصحبك الى مكتبتى ويمكنك أن تحلم فيها كما تشاء

بيللودان : فضلا كثيرا ..(جانبا) الامر يسير بشكل جيد جيد جدا **!** .. هذا هو الشعر ..(يذهب لكى يدخل ويعود) بالنسبة الى الرجل الذى ينتظرنى

مدام لابخوا : باه **!** سيمل من الانتظار وسيذهب

بيللودان : هذا صحيح تماما (بيللودان يقترب من باب اليمين وهو يستعد للدخول يستدير) هل سأجد قاموس الاوزوان ؟

مدام لابخوا : ستجد إثنان

بيللودان : أوه **!** إذن ...(جانبا) هاهو تصريحى المعلن .. الباقى يجب أن يذهب كما لو كان على كرة صغيرة

(يخرج)

مدام لابخوا : بيت من الشعر لكى ينظم يستدعى ساعة كاملة من الحرية

(تخرج من اليسار)

المشهد الثامن

آديلين ، كامبياك

آديلين : (تدخل) من هنا ياسيدى من هنا

كامبياك : لكن لماذا هذا الغموض ؟ وهل يمكننى أن أعرف على اللأقل ..

آديلين : لا أستطيع أن أقول لك شيئا

كامبياك : لكن أيضا ..

آديلين : سيدتى ستجيب على كل أسئلتك

(تخرج من اليسار)

المشهد التاسع

كامبياك وحده

آه هذا ! لكنها رواية أسبانية خالصة ... كنت هنا وقد أصابنى البرد في عربه هذا المالى الكبيرعندما سحبتنى من ياقتى قائلة: سيدى سيدتى تطلب منك لحظة لقاء – ما إسمها ؟ - ستقول لك ومسكنها ؟ - إتبعنى وهاهى تقودنى عن طريق سلم غريب حتى هذا البيت .. ياكبدى ! لنرى المغامرة حتى النهايةوبمما أن هذا السيد لعب بى في العربة تحديدا وهو يجعلنى آمل أن يصحبنى الى مدام لابخوا لنبحث هنا عن هذه الذكرى التى تلاحقنى في كل مكان ..آوه ! مدام لابخوا ! مدام لابخوا ! ملاك ظهر لى مرة واحدة لتترك في أعماق قلبى علامة لاتمحى أذا ظفرت بسعادة آن أضع قدمى عندك ... لكن أعتقد أنى سمعت .. نعم يجىء أحد .. سأعرف أخيرا ...(يمح مدام لابخوا) ماذا أرى ؟ مدام لابخوا .. آوه ! نجمى !

المشهد العاشر

مدام لابخوا ، كامبياك

مدام لابخوا : (تدخل) آه ! أخيرا سيدى أجد نفسى إذن في مواجهتك منذ فترة طويلة وأنا أرغب في ذلك

كامبياك : (جانبا) يالها من بداية ..(عاليا) صدفى ياسيدتى

مدام لابخوا : أجلس أرجول على هذا المقعد يجب أن تستريح قليلا من سقطتك

كامبياك : كيف عرفتى ؟ ..آوه لاشىء ، لاشىء على الاطلاق

مدام لابخوا : تريد أن تتناول شيئا ؟ .. كوب دافىء سيجعلك على ما يرام

كامبياك : (ستوقفها) لا ياسيدتى لا .. أشعر بأنى على مايرام تماما

مدام لابخوا : لا أصر .. وبعد ياسيدى أطلب منك السماح أرجوا الا تتصور أنى غامضة اذا أنى محاصرة من أجل مجيئك الى .. كنت أعلم أنى بالنسبة لك واحدة تميل لها ولكى أتأكد من شعورك توجهت لفضولكك

كامبياك : (جانبا) ماذا تريد أن تقول ؟ ..(عاليا) ياالهى سيدتى لست مستعدا بما فيه الكفاية لعتاب مماثل وأنت ترينى مفعما مشحونا بالسعادة ..

مدام لابخوا : (تضحك بصوت مجلجل) آه ! آه ! آ÷ ! الف عذر ... لأنك فريد الى حد كبير عندما تنشىء عبارات ..آه ! آ÷ ! آ÷ ! بطبيعتك الاحتفالية ... لو لم أكن أعرفك .. لنرى لاداعى للآدعاء عد الى طريقتك الطبيعية إنه الموضوع الأول في إتفاق السلام الذى أعلاضه عليك

كامبياك : لم أكن أعلم ياسؤيدتى أننا كنا بالفعل في حرب واكرر لك على العكس أن أمنيتى الأكثر الحاحا هى دائما أن أكون ضمن أصدقائك

مدام لابخوا : سأخذ عليك قولك .. اليوم كما تعلم سأوقع عقد زواجى من السيد شامفييه

كامبياك : (جانبا) إنها تتزوج !

مدام لابخوا : كنت أمل اليوم على الأقل أننى سأستطيع الحصول على موافقته دون معارضة حسنا لا صجاقته لكك شغلته أيضا رغم إنشغالات يوم كهذا وفي الصباح مع خبر الحادث الذى وقع لك ترك كل شىء ونسى كل شىء

كامبياك : (جانبا) بالتأكيد توجد كراهية

مدام لابخوا : لم تكن لدى إذن سوى طريقة للاحتفاظ به الى جانبى أن اجلب الى جانبى هذا الذى تسبب في همومه

لحن : أخوة اللبن

العرس يقال عبودية قاسية

من أجل صديقك أريد أن أزينة

لكنه وحدة للاسف ضعيف وبلا رفيق

لن أتمكن أبدا من الوصول اليه

وعندما يتعلق الأمر أخيرا بحرية بلا معنى

لن يكون له أفق لامع

سنكون أثنان لنخفف سلسلته

ونجعله يجب سجنه

كامبياك : أريد ذلك ياسيدتى .. حينئذ (جانبا) يوجد أناس يستفيدون من الهموم

مدام لابخوا : هيا محاولة اخيرة أوعدنى الا تفكر في الخروج من هنا قبل ان يكون السيد شامفيه قد وقع العقد

كامبياك : لكن ياسيدتى ..

مدام لابخوا : لقد تم القول ! إنك تفكر في أن تكون سجينى حسب الوعد ؟

كامبياك : سجينك ! .. الا يمكننى ياسيدتى أن أنعم بالسعادة التى تمنحينى إياها ! لكن قبل كل شىء هل لى بالفعل للسيد كامبياك تقدمين هذا العرض ؟

مدام لابخوا (بود) لكن نعم ياعزيزى كامبياك إنه لك حقا .. أنت هنا وستبقى هنا طوعا أو كرها

ككامبياك : (جانبا) في الحقيقة لا أدرى لماذا أصر (عاليا) هل تريدين ذلك ؟...واضح أنك التى برجونى في هذا ... وتتوسلين الى ؟ .. حسنا ! نعم سأبقى ..س أمكث .. لن أخرج أبدا من هنا !

مدام لابخوا : هل تعدنى بذلك ؟

كامبياك : كلمه شرف

مدام لابخوا : فورا سأعود اليك (تشير الى باب العمق الى اليمين) هاهى حجرتك

كامبياك : آه ! ... سألقى حجرتى ؟

مدام لابخوا : الذى يسكنها أخى الكولونيل عندما يجىء من باريس ... سيجد كتبا .. ليس شأنك بالمرة .. لكن الآهم من كل هذا قنينات معتقه دخان أسبانى ...وشرفى تكشف كل المنتزهين في ميدان روايال

كامبياكك : لكن ياسيدتى ..(جانبا) آه ! هذا كيف ترانى ؟

مدام لابخوا : سأقدم لكك أيضا الأفطار ... إفطارا شهيا .. أعلم أنك لم تكن مهتما بذلكك

كامبياك: آه ! تعلمين ...

مدام لابخوا : يجب تماما فك أسرك الجميل بقدر الأمكان... والان هيا تعالى كن على راحتك .. لن أقيدك

كامبياك : هيا ليكن سأنسحب .. الى بيتى ..(جانبا) كيف سينتهى كل هذا ؟

مدام لابخوا

لحن : فالس جيزيل
بودى أن يكون خجلك متأهبا
كن هنا بلا أنزعاج وبدون تكلف
لأنى ارى ياسيدى أننا نعتبرك
صديقا قديما للبيت
كامبياك
أنا صديقك **!** كم أنت طيبه
وكم هو غالى على قلبى هذا اللقب **!**
وبخاصة عندما ينطقه فمك :
نعم هذا كثير
(جانبا)
لكن يمكننا أن ننعم بأكثر
معا
كامبياك
بودها أنا مهيأ تلقائيا
نعم سأكون بلا أنزعاج وبدون تكلف
لأترك نفسى فهنا يعتبروننى
صديقا قديما للبيت
(يخرج من العمق الى اليمين)
مدام لابخوا

بودى أن يكون خجلك متأهبا الخ

المشهد الحادى عشر

مدام لابخوا ، وحدها ثم شامفييه

مدام لابخوا : لا يقال أبدا أن هذا السيد كامبياك رجلا مخيفا ! .. حسنا أنا لم أكن لاترك نفسى تخدع كنت سأخمن على الفور طبيعته ...

شامفييه : (جانبا) وهو يدخل) أوليمبيا لم تكن في بيتها ... أنا في رعب ! ..

مدام لابخوا : آه أخيرا ! .. ها أنت .. كنت أنتظرك بفارغ الصبر ..حسنا ! صديقك كامبياك الم تلتق به ؟

شامفيه : كيف عرفت؟ ...(جانبا) في الحقيقة أحب حقا ألا اكون قد التقيت به

مدام لابخوا : تفضل كم جريت ! لازلت مجهدا ... إذا كان هذا معقولا ! ..آه لاتفعل من أجلى ربع ماتفعلة لهذا الصديق

شامفييه : ماذا بريدين ياصديقتى العزيزة لم أكن سيد أول حركة .. إعلمى أن حياة كامبياك ككانت في خطر ولم أجرى لأنقاذة ..آه !

مدام لابخوا : إطمئن ... لم يحدث شىء .. هو الان في حالة طيبة !

شامفيية : هيه ؟

مدام لابخوا : سقوط بلا ضرر .. منذ ساعة كاملة لم يعد يفكر في هذا

شامفييه : كيف ! (جانبا) ما١١ يعنى ...

مدام لابخوا : هل يضايقك أن أكون على علم بكل شىء ؟

شامفييه : لكن ..نعم ... أعترف بأنى لم أكن انتظر ...

مدام لابخوا : سأضايقك اكثر ... صديقى أحتفظ لك بمفاجأة

شامفييه : آه ...تحتفظين لى ...

مدام لابخوا : (بود) إنه هنا

شامفييه : من

مدام لابخوا : صديقك كامبياك

شامفيه :آه ! باه !

مدام لابخوا : هو الذى بدا أنه أكد أنه لن يضع قدميه أبدا

شامفييه : (جانبا) هل كان يسخر منى ؟

مدام لابخوا : في هذه الحجرة ...ينتظرك ... أعددت لك هذا ... صدفه لقاء ... شيء ظريف للغاية ! آوه ! نحن الأن أفضل الأصدقاء في العالم وبالمناسبة دعوته للأفطار وسأعطى الأوامر الضرورية .. هذا يسعدك اليس كذلك ؟

شامفييه :(منزعجا) بالتأكيد بالتأكيد

مدام لابخوا : حسنا ! هل تبقى هنا ؟ لكن عليك أن تكون مرتميا في ذاعية ..هيا ..هيا إذت ..كم أود أن أراكما معا ... أنا سأنهى إستعطافه ... في المكتب

(تخرج من العمق)

المشهد الثانى عشر

شامفييه ثم كامبياك

شامفييه : (وحده) آه هذا لنرى إذن ! ... هل أحلم ؟ ... ككامبياك صديقى كامبياك هذا الكائن الخيالى الذى إخترعته في يوم جنون لكى البسه عند الحاجة إهمالى ... فهل يأخذ اليوم شكلا ولونا ؟ ..آوه ! لا مستحيل ربما اكتشفت كذبى وتريد أن تلعب بى (سمع ضجيج) ضجيج في هذهالحجرة ! ... دسيسة ما ربما تستفيد من حيلتى ..

كامباك : (يدخل بالروب) كبدى بما أن الارملة الجميلة أعطتنى الأمان أريد أن أظهرلها على الآقل أنى أتبعت تعليماتها بالحرف (يلمح شامفييه) آه ! آه إنه بلا شك زوج المستقبل

شامفيه : (جانبا) تدبير مماثل ...مثلا شيء قوآ !

(يتبادلان التحي')

كامبياك : هل السيد شامفييه هو الذى أحظى بالتحدث اليه ؟

شامفييه : (بجفاء) هو نفسه ياسيدى

كامبياك : بكل سرور ياسيدى أتعرف اليك .. أطلب منك الماح للظهور أمامك بهذا الرداء .. لكن الظروف ..

شامفييه : سحسح ياسيدى اذا كان على أجد أن يرتدى رداء رسميا هنا ..

كامباك : فهو أنت ... أوافق على هذا .. لكن عندما تعلم عن مغامرة غريبة ..

شامفييه : اولا ياسيدى هل قالوا لك عن إسمى ..

كامبياك : أسف ياسيدى لم تقله لى أنا خمنته

شامفييه : ليكن تعرف إسمى هذا يستدعى أن تعلن عن إسمك

كامبياك : كيف ! مدام لابخوا لم تقله لك ... إنها تعرفه جيدا إسمى تماما

شامفيه : قالت لى ياسيدى أنك جئت الى هنا ..

كامبياك : أطلب منك السماح أيضا ياسيدى لم أجيء ..جاءوا بى .. وهذا ما يجعلنى أتعجب اكثر

شامفييه : مهادنه دعابه ياسيدى .. لقد جيء بك الى هنا باسم السيد كامبياك

كامبياك : هذا صحيح ياسيدى لكن كان عندى أسبابى لهذا

شامفييه : أسبابك !

كامبياك : سبب بين أسباب اخرى أعتقد أنه سيبدو لك طيبا هو أنى أسمى في الحقيقى كامبياك

شامفييه : مستحيل !

كامبياك : ولماذا إذن ؟

.. يبدو لى أنه لاشك على الأطلاق في وجود عائلة باسم شامفييه

شامفييه : كامبياك ، كامبياك .. إنه اسم وهمى اسم إخترعته للدعابة

كامبياك : (بسخرية) هل تعتقد ؟ **لحن** :إعرف بطريقة أفضل أوجين الكبير

حينئذ قبل أبى فعلا
أعتقد حتى أن اشياء كثيرة
ذكرته بكل إعتزاز
هذا هو نسبى
اذا كنت قد إعتقدت أنى التقيت علىالطرق بسموك
كنت أخذت كل صكوك الشرف

شامفييه : (بحيويه) أيه ! ياسيدى ! ...

كامباك : (يقاطعه) أسف .. لن اضيف الا كلمة واحدة (بحده) ذلك أنه بالنسبة لجدودى لم أعتد أبدا أن اثير الشك مرتين حول حقيقة كلامى

شامفييه : (جانبا) هل يكون هذا صحيحا ؟

المشهد الثالث عشر

كامبياك ، شامفييه ن بيللودان

بيللودان : (يقرأ في ورقة) هنا ! ...عشرة ، أحد عشر وإثنا عشر .. هذه المرة الحساب هنا تهذيت

شامفييه : كنت أنجز شيئا سريعا فكاهة ...

كامبياكك : آه ! رجل العربة !

بيللودان : آه ! .. كيف ! هو أنت ؟

شامفيه : هل تعلم ياسيدى ؟

بيللودان : بالتأكيد .. كثيرا .. آخر عائلة كامبياك (بصوت منخفض) فاتنى أن أقتله

شامفييه : (جانبا) بلا شك ! .. يجب أن نجنبه لأن مدام لابخوا لو علمت (عاليا) لكنه أيضا أحد أفضل أصدقائى .. طائش ..شاب .. لكنه على إستعداد دائما لتقديم أى خدمة عندما تسنح الفرصة (بصوت منخفض لكمبياك) لاتكذب على

كامبياك : (جانبا) أى تغير !

بلودان : آوه ! أنا لا أشكك كأبدا ..(جانبا) شامفييه هو الذى قدمه (لكامبياك) آه هذا ! إنكك لاتريدنى شيطانا صغيرا ...

كامبياك : مثلا

شامفييه : (جانبا) بيللودان هو الذى جاء به الى هنا

كامبياك : حسنا ! صديقاى (جانبا) لم أكن أعلم .. (عاليا) بما أننا إجتمعنا نحن الثلاثة إسمحا لى بدعوتكما على غذاء فاخر أنتظره

شامفييه : (جانبا) كما لو أنه يقوم بشرف الضيافة في هذا البيت

بيللودان : (جانبا) يبدو عليه أنه في بيته كوهذا الروب .. هذا يحزننى

كامبياك : هل تقبل ؟

شامفييه (جانبا) يجب أن تلعب دورى (عاليا) اللعنه ليس معكك ياكمبياك أقوم بحركات

(يصافحه)

بيللودان : (اللعبة نفسها) اللعنة ! ليس معك ياكامبياكك أقوم .. لكنى مصطر لتركك .. ينتظرننى عند كونتيسة فرليار الصغيرة طفلة أنا بصدد حكم لصالحها .. علينا هذا الصباح ترديد دويتو " ماستور بوللاكس " الاوبرا الشهيرة على الهارب .. أنا أقوم بدور كاستور على الهارب

كامبياك : براحتك كلايجب أن نضايق أنفسنا من أعزائنا

بيللودان : (جانبا) أنا في ضيق لأنى سأذهب دون أقول رأيا في المتغيرات ولكنى سأعود (عاليا) ألى اللقاء إذن يا أصدقائى الأعزاء المنهكين (ينظر الى كاممبياك وهو يخرج) لا أستطيع أن أتقبل هذا الروب

(يخرج)

المشهد الرابع عشر

شامفييه ، كامبياك

كامبياك : الان ونحن وحدنا هل تقول لى ياسيدى سر هذه الملهاة ؟

شامفييه : سأقول لك كل شىء ياسيدى لأنى مقتنع بصدقك .. وقبل كل شىء إسمح لى أستدرك كلامى الذى بدا مهينا

ككامبياك : على الرحب وطالما أننا على طريق ملاطفة متبادلة قل لى لماذا إذن حيتنى مدام لابخوا وأنا أدخل الى هنا باعتبارى صديقكك .. كنت أريد أنأزيل الغشاوة ..

شامفييه (بسرعة) ألم تعقل على الاقل ؟

كامبياك : مطلقا .. كبدى عندما رأيت أن هذا سيسسعدها كثيرا ..

شامفييه : آه **!** ه١١ جيد ..جيد للغاية **!** ..هنا بيت القصيد ياسيدى أنت ملاكى الطيب منقذى

كامبياك : حقا ؟

شامفييه آه **!** لأنك لاتعلم كل ما أودين ل كبه .. وكل ماتدين به لى

لحن

دون أن تعرفنى في ظروف كثيرة

لكى أحضر

أنا كنت أجهل حتى وجودك

بدونى في هذه الحالة تكون ميتا عشرين مرة !

فضلا عن هذا فأن لطفى المؤكد

مهد لك الاستقبال الأكثر تهللا

خدمتك هنا كوافد

كثيرا قبل مجيئكك

كامبياك : آه هذا ! أى كلام غامض تقوله لى هنا ؟

شامفييه : لأن الأمر يصعب تماما شرحه .. تخيل .. في الحقيقة إمسك ستفهم أفضل عند قراءة هذه بنفسكك (يسحب الكتاب من جيبه ويعطيه لكامبياك) صفحة ٣٥ ..هنا .. كليتون ..(كامبياك يقرأ) هذا سيضعك على مجرى الاحداث

كامبياك : (بعد أن قرأ) حسنا ! حسنا جدا .. أنا هو كليتون

شامفييه : بالتحديد

كامبياك: لكن لماذا أنا وليس شخص أخر ؟

شامفييه : إيه ! ياالهى ! الصدفة .. إسمك اسمم جميل ياقلبى جاء على لسانى يوما كان على أن اشرح لمدام لابخوا عن شىء ما .. لايشرح .. ومنذ هذه اللحظة ..

كامبياك : أرى هذا من هنا تجعل من آخر عائلة كامبياك ناشرك المسئول

شامفييه : أستمحيكك الف عذر .. لكن هل كان يمكننى أن أخمن أيضا ..

كامبياك : كلا لمم يكن هذا ممكنا ..(يضع الكتاب مفتوحا على المائدة) آه هذا لكن هكذا مدام لابخوا لديها فكرة عنى ..

شامفييه : (يضحك) مقيته

كامبياك : (بجدية) هذا ساحر !

شامفييه : وبما أنى تشرفت بأن أجد فيك رجلا يفهم جنون الشباب .. أمل أن تريد ..

كامبياك : أن أستكمل دورى .. كيف إذن بكل سرور (جانبا) آه أجدادى العزاء أدين لكم بالاصلاح

شامفييه : كذلك ياصديقى كامبياك هاهو المتفق عليه .. آفتنا لكى تكتشف أنت عن طريقى عامان مبكرا سيكون هذا ليس اقل حيويه ولا أق صراحة (يقدم له يده)

كامبياك : (يضع يده في يد شامفييه) ولا أقل صراحة

(قادمان يحملان مائدة يضعانها الى اليسار)

شامفييه : (جانبا) سأتحرر منه تماما عندما أتزوج

كامبياك : (جانبا) اذا كان يعتقد أننى خادعة فهو مخطىء

شامفييه : لكن يجب أن أضعك قليلا على مجرى شخصيتكك بدون ذلك يمكنك أن تقطع و..

المشهد الخامس عشر

شامفييه ، مدام لابخوا ، كامبياك

مدام لابخوا : هيا الى المائدة أيها السادة ..(تلمح ككامبياك مرتديا الروب) آه كنت أعلم أن السيد ككامبياك لن يتأخر في أخذ راحته

كامبياك : سامحينى .. صديقى هو الذشغلنى ..

شامفييه (جانبا) كيف أنا

مدام لابخوا : أيه لكن ! نسيت .. والسيد بيللودان الذى تركته ..

(تظهر المكتبة)

كامبياك : (بود) بيللودان ! ذهب في التو

مدام لابخوا : آه ! ...(جانبا) نفذ صبره (عاليا) هيا ايها السيدان .. إتخذا أماكنكما

كامبياك : (يعطى يده لمدام لابخوا) مدام .. آوه هاهى يد تدير رأسى ملك فرنسا (يقبل يدها) تسمح شامفييه هل تسمح ..

شامفييه : (جانبا) حسنا أنه لايتضايق (يجلسون الى المائدة) إنى أضطرب من عدم التباسه

(مدام لابخوا تقدم الطعام شامفييه يصب الشراب)

مدام لابخوا : لابد من تناول طعاما ياسيدى بعد يوم مليئة بالحركة

شامفييه : (بسرعة) في صحتك ياكامبياك

كامبياك : في صحتك شامفييه .. نبيد فاخر من بوردو

شامفييه : (لمدام لابخوا) يعرفه

مدام لابخوا : هل تحب نبيذ بوردو ؟

كامبياك : لكن .. ليس معنى ذلكك أنى أفضله بشكل خاص ..

شامفييه : (لمدام لابخوا) يحب كل النبيذ (لكامبياك) موضوع سيء

كامبياك : هيه ؟

شامفييه : نعم ، نعم نعلم أنك تحب الكباريه .. في صحبة سعيدة

مدامم لابخوا : (باهتمام) نعرف ذلكك

كامبياك : كيف تعرفون ..أنا ؟ ..(يتذكر) آه **!** نعم حسنا جدا (يوقع صحنا بكوعه كان شامفييه قد دفعة) آه **!** مدام **!** .. أنا مشتت

شامفييه : (لمدام لابخوا) هكذا يبدأ

مدام لابخوا إفعل لكن إفعل إذن **!** .. الا أعلم أن الدسته كاملة قد تبددت ؟

كامباك : الدسته .. تعتقدين إذن أننى سيء السلوك ؟

مدام لابخوا : كلا لكن .. السيد شامفيه قال لى كل شلىء

شامفييه : كل شيء

مدام لابخوا : هكذا لاتتضايقان

شامفييه : لانتضايق .. هيا كسر ياصديقى كسر ..

كامبياك : كيف تريد ..

مدام لابخوا : كسر لكن كسر إذن بما أنى أرجوك ..

شامفييه : بما أن المدام ترجوك

كامبياك : قلبى إذا كان ذلككيمكنه أن يجعلك راضية ..

(يلقى عددا من الاطباق من النافذة القريبة منه شامفييه ومدام لابخوا يضحكون

مدام لابخوا : تجد ذلكك إذن مسليا للغاية ؟

كامبياك : أنا ؟ إطلاقا ..وأنت ؟

شامفييه : في سنك يجب أن تفكر دائما في أن تقول مطقيا .. إفعل مثلى ياصديقى تزوج

كامباك : (ينظر الى مدام لابخوا) فكرت مليا .. وجدت فعلا شخصيه ما ..

مدام لابخوا : آه بدون شكك صديقة للانسة أختك ؟

كامبياك : أختى ! ..(إشارة من شامفييه) أوه ! كلا .. أختى لاتعرف أحدا ولا أحد يعرفها .. فن النهاية كما أنه لا أخت لى (جانبا) المسجل أدخلته بالفعل الى المكتبة

مدام لابخوا : (لشامفييه) أتى به إذن ياصديقى يجب أن يتفق معك لاتمام العقد

شامفييه : (مترددا) لكن ..

مدام لابخوا : نظم ذلك للافضل بحيق لايبقى الا أن توقع

شامفييه : (جانبا) أن نتركه وحده .. فلا أقل من يغدر بنفسه

كامبياك : إذهب ياعزيزى طالما أن المدام تعتمد عليك

شامفييه : (بصوت منخفض لكامبياك) كن فطنا

كامبياك : (بصوت منخفض) أعرف دورى

شامفييه : في لحظة أنهيت كل شىء (جانبا) وهو يخرج رجل ملعون ! .. أريد أن أراه علىبعد مائه فرسخ من هنا !

المشهد السادس عشر

كامبياك ، مدام لابخوا ، ثم بيللودان

مدام لابخوا : حسنا ! سيدى كامبياك هل بدأت في إعتياد قليلا على أسرك ؟

كامباك : آه ١ مدام وجودك جعله عذبا لقد أعطيت بارادتى حريتى لكل الحياة من أجل يوم من أجل ساعة واحدة في هذا السجن

مدام لابخوا : تقول هذا .. لكنى أراهن أنك في أعماقك تريد أن يوقع عقدى

كامبياك: (بحيويه) أنا ياسيدتى .. آوه ! لا تعتقدى في شىء .. اشعر بكل السعادة هنا .. سعيد برؤيتكك بالتحدث معك بتنفسى الهواء الذى تتنفسيه .. إنه بشىء من الخوف أرى مجىء اللحظة التى تتبخر فيها هذه السعادة

مدام لابخوا : لكن يخيل الى أن هذه السعادة يمكنك دائما بأحيائها بأرادة .. عندما سيصبح كصديقك زوجى .. الن بلقاه إذن أبدا ؟

كامبياك : كلا ياسيدتى أوه ! لا .. إنفصال أبدى

مدام لابخوا : كيف .. لماذا ؟

كامبياك : لماذا ؟ .. لنى عندئذ سأكرهه لأن الحياة عندئذ ستكون بلا هدف بلا أمل

مدام لابخوا : أنا لا أفهمك

كامبياك : لاتفهمنى ؟ .. لاتفهمى أنه تزوج ، تزوج بك لن يبقى لى غير العزلة والضيق

مدام لابخوا : صداقتك إذن جد قويه ..كيف ! .. ستكون الى هذا الحد غيورا وغير راضى ؟

كامبياك : لا ياسيدتى .. منه ..

مدام لابخوا : (جانبا) ماذا يقول ؟

كامبياك : منه تقولن لى .. هو الذى سيملكك كنزا من الفضيلة والجمال يستحقها ربما شخص اخر يملك تفانى بلا حدود وحب بكل الدلائل ...

مدام لابخوا : حب .. أنت ! هيا ! هيا إنها دعابة .. السيد كامبياكك عاشقا !

كامبياك : سامحى هذا العتراف المعلن فجأة .. لكن الدقائق غالية بالنسبة لمن ليس لديه سوى يوما واحدا ساعة واحدة يتنفس فيها

مدام لابخوا : كيف هل أنت جاد ؟

كامبياك : لن تشكى ياسيدتى اذا علمت أنه منذ اليوم الاول الذى لمحتك كفيه رائعة الجمال شديدة الفضل في السهرة التى دعتنا اليها مدام دى سيرينى وإنه منذ هذا اليوم الذى اقتربت منك فيه شعرت بيدك تزين يدى سيمكنك أن تحكى على مشاعر قلبى وتعلمين إنها منذ ذلكك الحين أنت فكرة الوحيد وطموحة الوحيد

بيللودان : (الذى سمع هذه الكلمات الاخيرة) ماذا أسمع ؟

(يختفى خلف ستائر المفارق الباليسار في المستوى الأول)

مدام لابخوا : كفى ياسيدى كفي ... لغة مماثلة في فمك ..آه ! شىء مرعب أنت صديق السيد شامفييه تخونه الى هذا الحد !

كامبياك : إسمعينى ياسيدتى بحق السماء اذا علمت كل شىء ! ..

مدام لابخوا : أعلم ياسيدى أعلم الآن أنك رجل بلا قلب وبلا إخلاص إحترامه لى قليل الى درجة إتقادة أنى سأتقبل مجاملات هى أيضا غادرة ! ...هيا ياسيدى هيا إنها إهانة لى وخجل لك ! ..

(تخرج من اليسار)

كامباك : (يتبعها) سيدتى .. ياسيدتى .. بحق السماء !

المشهد السابع عشر

كامبياكك ، بيلودان (مختفى دائما)

كامبياك: مستحيل إزالة غشاوتها وأن أقول لها .. ثم بعد كل شيء شامفييه هذا الذى يخدعها بخسة ربما تكون تحبه ..ولماذا أنزع منها خدعة تجعلها سعيدة ؟

بيللودان (جانبا) ماذا يقول ؟

كامباك : هيا يجب الا أفكر في هذا .. ولأترك هذا البيت الذى لم أدخله الا بمساعدة كذبه ولأحاول أن أنسى كل شيء (يدخل الى حجرته)

بيللودان : (وحده) حسنا ! تعلمت أشياء لطيفة ! هاهو ثعبان صغير وانا الذى نشفت صدره ..وهم يدخلون مفاتيح في ظهرة .. مأن فتح عينيه حتى ..وهذا لأنه لا يوجد ما يقال .. إنه غريم خطير ! .. شاب حبوب حسن المظهر ..حسنا ! وشامفييه إذن ! .. عنما سيعلم .. هو الذى أدخله الى هنا .. لأنى كنت أتحداه .. هاهو بالضبط

المشهد الثامن عشر

بيللودان ، شامفييه

شامفييه : آه ! هو انت يابيللودان ...حسنا ومدام لابخوا وصديقى كامبياك ؟

بيللودان : (جانبا) يسميه صديقة ! (بصوت مرتفع) هل تعتقد أنه صديقك ؟

شامفييه : كيف ؟ ..(جانبا) هل يشك ..

بيللودان : ضبطته حالا تحت قدمى مدام لابخوا ..

شامفييه : هيه ؟ .. تحت قدمى ..

بيللودان : يقول لها من هذه الاشياء التى لم أقلها أبدا لى إمرأه .. وهأنذا أعرفها

شامفييه : هل رأيته ؟

بيللودان : بعينى !

شامفييه : آوه **!** سأنتقم لنفسى

بيللودان : أوه نعم سننتقم لأنفسنا

شامفييه : أنت ؟ لكن ماالذى يهمك ؟

بيللودان : الذى يهمنى **!** .. هل تريد أن تمنعنى من حساسيتى تجاه آلام صديق ..من إقتران أحزانه إقتران معاركه إقتران .. هيا إذن **!** هذا لا يمكن **!**

شامفييه : هذ الامر لايعنى الا أنا وحدى **!**

بيللودان : هذا معترف به

شامفييه : أيه لكنى أفكر في الامر .. هذه الاشعار هذه الاشعار التى وجدتها في المكتبة ...

بيللودان : (جانبا) مسوداتى **!** أى **!** أى **!**

شامفييه : كانت له **!** .. بدون شك القاها عليها ..آه سيدى المزهو **!** أردت أن تلعب بى **!** ... حاذر **!** سأنتقم إنتقاما مدويا

بيللودان : (جانبا) آه ياالهى لكن اذا جاء ليكتشف ..(عاليا) لنرى لنرى ... شيء من الهدوء ...يجب أن نرى ربما كانت نواياه نقيه ... الشاعر

سامفييه : كيف **!** نواياه لكن الم تقل لى أنت نفسك الآن ..

بيللودان : نعم بالتأكيد سلوكه كان خفيفا لكن ربما كانت لحظة خطأ ومضه تصور .. أعرف هذا آنه فظيع التصور .. في سننا

شامفييه : أرى الأمر إنك تدافع عنه لأنك انت الذى جلبته الى هنا

بيللودان : هيه **!** تقول ؟ .. كيف أنا .. إنه أنت حقا

شامفييه : لكن بما أنى وجدته هنا .. فهو أنت ١

بيللزدان : بالعكس بما أنى تركته في عربتى .. لكنه أنت **!**

شامفييه : لكن لم أكن اعرفه أنا **!**

بيللودان : ولا أنا أيا

شامفييه : كيف .. هذا اللقاء الذى حدثتنى عنه ..

بيللودان : إيه عربتى هى التى قابلته لكن أنت نفسك وصداقهالعشرين عاما هذه

شامفييه : خطأ .. تصورت أنه شخص اخر

بيللودان : لكن هو إذن متشرد

شامفييه : مقتحم بلا أعتراف !

بيللودان : او بوهيمى بدون جيتار

شامفييه : سأتسلح بهذا التأليف السىء أطلب منه سببا

بيللودان : شامفييه

شامفييه : وبعد

بيللودان : ماذا ستفعل ياصديقى (جانبا) كامبياك سيقول لها أن الارتجال ليس له وعندئذ ..

شامفييه : (بمأساويه) بيللودان .. وؤلف هذه الاشعار لن يباد الا على طريقة..

شامفييه : ستكون التالى

بيللودان ليكن أنا التالى لك وسأبحث عن اسلحة

شامفييه : سيوفنا تكفى

بيللودان : مكسورة الى حد ما ... إفهم جيدا .. مكسورة الى حد ما .. وبما أنها معركة حتى الموت يلزمنا ترسانه اسلحة ...سأبحث عن ترسانه (جانبا) أن نحارب أ،ه ! لكن لا ! إنتظرنى ... عشر دقائق وسأعود مدججا بالسلاح ! مدججا بالسلاح !

(يخرج)

المشهد التاسع عشر

شامفييه ، كامبياك ، مدام لابخوا

شامفييه : أى وضع مخيق ! .. أن يكون الانسان مضطرا لاعتبار انسان آخر عدوا وكان من قبل يخظى بأهتمام كبير ...ووسط كل هذه المعارك .. اذا جاءت مدام لابخوا وعرفت الحقيقة .. إن لم يكن قد قالها لها بالفعل ..ذلك أن كل الوسائل ضد غريم تكون في النهاية جيدة ! .. إنه هو ! .. آه أتألم من أن أتمالك !

كامبياك : (بردائه الاول) تحدد الأمر تماما أنا راحل ! .. أدخل هنا مهربا وأستطيع أن اخرج دون وداع

(يذهب لكى يخرج)

شامفييه : (يستوقفه) سيدى

كامبياك : سيدى

شامفييه : بعد الذى حدث

كامبياك : (جانبا) آه يبدو أنه علم بالفعل

شامفييه : أمل ياسيدى انك لن تجبرنى على استضافتك طويلا في هذا البيت

كامبياك : (جانبا) هيا مزل مسهلا ! أنا الذى سيرحل (عاليا) لكن هل أنت مضيفى ياسيدى حتى أحصل على إجازة منك ؟

شامفييه : مضيفك أولا وجودكك هنا لايروق لى واذا لم أستطع أن أهزمك بكلمات طيبة ..

كامبياك : كيف تهديدات !

شامفييه : اكثر من ذلك ياسيدى إهانه مباشرة

كامبياك : أوه ! كفى

لحن الجائزة

الى من تعتقد إذن أنك تتحدث

وأنت ترفع لسانك ؟

بماذا يفيد العراك الطويل ؟

كلمة واحدة يجب أن تكفى للشجاعة

هل نسيت ياعزيزى

أنه بين رجال من نوعيتنا

يجب أن تقطع الحديد عشرين مرة

قبل تبادل الاهانه

شامفييه : حسنا **!** على الفور في الحديقة

كامبياك : ليكن (جانبا) لست خائفا من قياس به **!**

شامفييه : إنها معركة حتى الموت ياسيدى

كامبياك : حتى الموت ؟ هذا يصلح من شأنى

مدام لابخوا : (تدخل) لن ننتظر اكثر منكما **!**

الاثنان : (يلمحان مدام لابخوا) آه **!** ..

شامفييه : (يصافح كامبياك) آه الصديق الممتاز

كامبياك : (بصوت مرتفع) يقلده شامفييه الطيب **!**

شامفييه (بصوت منخفض لكامبياك) أنا مضطر لهذه الملهاه لكنى أكرهك **!**

كامبياك : (بالطريقة نفسها) وأنا إذن **!**

المشهد العشرون

مدام لابخوا ، شامفييه ، كامبياك ، آديلين

مدام لابخوا : (لشامفييه) هل تأتى ياصديقى ؟ .. الدلائل هنا

شامفييه : ساحرة ..

آديلين : أوليمبيا

شامفييه : (مضربا) أوليمبيا ! ..(لمدام لابخوا) اجهل من تكون ..ولهذا .. سأذهب .. هل تسمحين ؟ ..(جانبا)

وهو يخرج أوليمبيا ! ..

مدام لابخوا : (جانبا) أى اسراع !

المشهد الحادى والعشرون

مدام لابخوا ، كامبياك

كامبياك : أنت تتعجبين بدون شك ياسيدتى من أن تجدينى هنا بعد .. تعتقدين أن لم يكن السيد شامفييه قد أبقانى ..

مدام لابخوا : نعم ياسيدى أعلم أنه لايزال أعمى بالنسبة لك وأن صداقته لك

كامبياك : صداقته ...آوه لا تثقلى كاهلى هككذا ياسيدتى لأنك لو عرفت الحقيقة ربما لن تجيدينى مذنبا الى هذا الحد

لكن وضعى يجعل مآخذك قاسية جدا أيضا وعلى أن أتحملها دون أن أدافع عن نفسى ودون أن أشكو ..

يوما ما ربما تعرفين كل شىء وعندئذ ستأسفين على حكمك السىء على أنا على يين من هذا

مدام لابخوا : (جانبا) ماذا يريد أن يقول ؟

كامبياك : الوداع ياسيدتى كونى سعيدة مع زوجك الجديد هذه هى أمنيتى الاخيرة آنه إعتذار أخير

المشهد الثانى والعشرين

الاشخاص أنفسهم ، بيللودان

بيللودان : (يدخل بسرعة ويقول جانبا) معا أيضا (عاليا) لاتستمعى اليه ياسيدتى بحق السماء لاتستمعى اليه **!** ..إنه يخدعك

كامبياك : سيدى **!** ..

بيللودان : جئت في الوقت المناسب لنقذك .. كل ما يفعله كل مايقوله كله خطأ **!** ..لدرجة أنى لست متأكدا الان من رؤيته مسحوقا ..(لكامبياك) لنرى .. هل سحقتك ؟

كامبياك : هذه الملهاة ...

بيللودان : في النهاية من أنت ؟ ..منذ هذا الصباح وأنت تتآلف مدعيا أن جيادى ألمتك .. لكنى لا أعرفكك أنا .. ولا المدام ولا احد .. لنرى من أنت ؟ من أين خرجت ؟ .. إعلن عن نفسك من الذى يعلن يا سيدى ؟ ..

مدام لابخوا : لكن السيد شامفييه ..

بيللودان : رآه هذا لصباح لأول مرة **!**

مدام لابخوا : هل هذا ممكن **!**

بيللودان : هو نفسه الذى قال لى ذلك **!**

كامبياك : آه شكرا ياعزيزى شكرا .. أنت عاقل مثل رجل مال **!**

بيللودان: هيه ؟

كامبياك : (لمدام لابخوا) السيد قال لكك الحقيقة ... هذا هو السر الذى أردت أن أخفيه عنك

مدام لابخوا : لكن هذه الأتهامات المتبادلة .. هذا التآلف الودى للغاية ..

كامبياك : إرتضيت بذلكك ياسيدتى .. توسل الى

مدام لابخوا : (جانبا) آوه إنى استشف غدرا غير شريف **!**

بيللودان : آه لكن هذا ليس كل شىء **!** ... إنى غاضب لكنى سأقول كل شىء هذا الرجل الذى تجرأ على أن يفضى

لك بكلمات الحب كان قد أستقبلته في الوقت نفسه راقصة أوبرا .. دجاجات من هذا النوع .. وضعت قدمى فوق هذا وأنا أعبر حجرتك(لكامبياك) ماذا تريد أيها الماركيز .. أتألم اليوم أسحق من كل شيء

كامبياك : راقصة .. لقد ضعت !

بيللودان : (يقدم الخطاب لكامبياك) " الى السيد السيد كامبياك ..... عندما يوضع عنوان بشكل جيد فأن هذا يحدث دائما (كامبياك يذهب ليأخذ الجواب) أثناء عمل حيله

(يعطى الخطاب لمدام لابخوا)

مدام لابخوا : (بعد أن قرأت) أوليمبيا ! هذا الاسم الذى منذ برهه ..(لكامبياك) هل تعرف هذا الخطاب ؟

كامبياك : لا ياسيدتى .. لم يكن أبدا لى أحلف لكك بشرفى

بيللودان : (جانبا) تحلف بشرفك هيا ! عملكك جيد !

مدام ملابخوا : (جانبا) أوه ! ياالهى ! لا اجرؤ على الفهم .. هذه الخطابات التى كانت موجهه للسيد شامفييه تحت غطاء السيد دى كامبياك ماذا يعنى كل هذا ؟ ..(لكامبياك) ساعدنى ياسيدى ..

كامبياك : لكن ياسيدتى ..

مدام لابخوا : السبب ؟ السبب ؟

كامبياكك : لا أستطيع ... لا يجب أن ..

مدام لابخوا : لكن ياسيدى ..

كامبياك : (تلمح الكتاب على المائدة الى اليمين) آه ! ..ستجدينه ياسيدتى ربما في هذا الكتاب نسية السيد شامفييه

مدام لابخوا : (تتصفح الكتاب) " تخلفت عن موعد عشيقتكك آنه كليتون الذى أبقاك ..

(تستمر في القراءة بصوت منخفض)

بيللودان : (جانبا) حسنا إنها تقرأ الان !

مدام لابخوا : (جانبا) كم خدعنى !

المشهد الثالث والعشرين

بيللودان ، كامبياك ، مدام لابخوا ، دارسسى

دارسسى : (وهو يخرج من المكتبه) مدام كل شىء جاهز

مدام ملابخوا : سيدى المسجل .. إترك اسمم الزوج أبيض أرجول

دارسسى : (وهو يجلس بالقرب من المائدة الى اليمين) هذا سهل للغاية

بيللودان : (جانبا) زواج وأنا الذى كنت أجهل ..

(دارسسى يلمح كامبياك ويقترب)

دارسسى : (لكامبياك) آه أنت هنا ياسيدى كامبياك تعالى وقع عقد زبونتى الان (لمدام دى لابخوا) قررت في النهاية ترك الاسم ؟

مدام لابخوا : كيف ؟

كامبياك : (لدارسسى) صمتا !

دارسسى : آه ! عذرا أعتقدت أنك إعترفت بمؤلف هذا الاقراض الكريم ..

مدام لابخوا : (بسرعة) ماذا تقول ؟ .. السيد كامبياك يعود له الفضل ؟

بيللودان : ماذا ؟

مدام لابخوا (جانبا) مزيد من القبل مزيد من الكرم ...بينما الاخر ..(لكامبياك) آه كنت على حق الأن لقد حكمت عليك بشكل سىء تماما !

كامبياك : آه ياسيدتى ..

بيللودان : (جانبا) حسنا أنا الذى كنت أعتقد .. (حركه هدوء) لقد نجحن بلطف !

المشهد الرابع والعشرين

الاشخاص أنفسهم ، شامفييه

شامفييه : (جانبا) وهو يدخل ذهبت ... أوليمبيا المسكينه (عاليا) عذرا لأنتظارك

مدام لابخوا : حسنا ! هذه ...هذه السيدة التى طلبتك لك؟

شامفييه : آوه ! كانت .. (لكامبياك) كانت أختك ياكامبياك

كامبياك : أختى !

شامفييه : جاءت لكى .. كما تعلم .. ذهبت لكى تتجه .. أنتعلى علم ؟

مدام لابخوا : (جانبا) أى وقاحة !

(تقف الى جوار دارسسى في اليمين)

شامفييه : والآن أنا كلى لك

دارسسى : يكتب) أسم ولقب الزوج ؟

شامفييه : (يتقدم) شارل – أوجستين شامفييه

بيللودان : (جانبا) شامفييه

مدام لابخوا : (لشامفييه) لكن ليس لك يتوجه السيد

شامفييه : كيف ؟

بيللودان : (جانبا) أوه ! ياللسعادة (يتقدم) أكتب : أشيل –فورتونيه بيللودان

مدام لابخوا : (لبيللودان) ولست أنت

بيللودان : آه ! لمن إذن ؟

مدام لابخوا : (تنظر الى كامبياك) لايوجد إذن غيرك الذى لا يريد أن يتكلم ؟

كامبياك : (يتقدم لكى يوقع) آه

شامفييه : (جانبا) هو ! ..

بيللودان : آه باه ! ..

شامفييه : لكن ماذا يعنى ..

مدام لابخوا : يعنى أنه من الافضل أن نتأكد من المشاعر الحقيقية لذلكك الذى فضلته في البدايه وأحمل إختيار أخر لمنظهر جديرا أقل

بيللودان : (جانبا) يتصور أن هذه الكلمات عنه) ماذا فعلت لها إذن ؟

شامفييه : (جانبا) تعرف كل شيء

مدام لابخوا : وهذا الاختيار إرتضيت به لانه يقع على أحد اصدقاءك الاعزاء صديقكك كامبياكك

شامفييه : (جانبا) الخائن

(كامبياك يعطى بيده اليسرى القلم لمدام لابخوا ويقدم لها اليد اليمنى لكى يصحبها حتى المسجل توقع)

بيللودان : (جانبا) سأسقط من طولى ! .. يتزوجها بعد كل الذى قلته لها ! ... إنها تحب الاشياء السيئة إنها إمرأة تحب الاشياء السيئة

شامفييه : (بصوت منخفض لكامبياك) أسلحتك كياسيدى

كامباك : السيف

بيللودان : معركة

مدام لابخوا : معركة آه ياالهى لم افكر في هذا

بيللودان : لايمكن معى بطاقة من شامفييه ...(يقدمه لكامبياك) لايمكنه أن يتعارك ! ... ليس من حقك أن تورط ضامنى !

كامبياك : (الذىرأى البطاقة) هذا صحيح جدا ! .. سيد دارسسى ستدفع لامر السيد (يشير الي بيللودان) مبلغ عشرة الاف هل تسمعنى ؟

شامفييه : أرفض !

بيللودان : وأنا اقبل

كامبياك : الان ياسيدى أنت حر وعندما تريد

مدام لابخوا : آوه لكن هذا مستحيل

شامفييه : كان يمكننى أن اسامح إنتصاره الذى يرجع الى خصم صريح وشرعى لكن أساءة إستعمال تصريح خاص

كامبياك : (بسرعة أنت تخطىء ياسيدى

شامفييه : كيف الست أنت ؟

مدام لابخوا : إطلاقا إنه السد بيللدان

كامبياك : إنه بيللودان

شامفييه : بيللودان ؟ لكن هذه الاشعار هذه الاشعار السيئة التى وجدتها في المكتبه ؟

مدام لابخوا : إنه بيللودان

كامبياكك : بيللودان

شامفييه : بيللودان

بيللودان : بيللودان **!** بيللودان **!** ليأخذنى الشيطان لم أعد أنهم شيئا على الاطلاق

شامفييه : جبان **!** .. (لكامبياكك) اذا كان كذلك فأنى لا استطيع أن اتعاركك معك ك.. فلا فائدة لانى لا استطيع أن اقتلك **!**

مدام ملابخوا : هاهو يشترى كثيرا من الاخطاء

بيللودان : (جانبا) كم هى لطيفة **!** ...سأصبح موضوعا سيئا .. وسوف نرى

شامفييه : (جانبا) باه **!** اوليمبيا ستبقى لى سأشغل بالى بمالا طائل فيه (عاليه) هيا بدون ندم .. او بالاحرى أفضل من هذا .. (يمد يده لكامبياك) لنبقى كما قبل أنا صديقك شامفييه

كامبياك : (يضع يده في يد شامفييه) وأنا صديقك كاكبياك

جوقه اخيرة

لحن : واذا كسبت المعركة

كل كراهية يجب أن تختفى

لنكن جميعا متفقين في هذا اليوم

الصداقة ستعرف

تضحيات الحب

النهاية